

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

أحمد بن زور الهالكي

وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي

صنعة

الأستاذ عبد العزيز الميمني

رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكرة بالهند
و بئله استدر كات لعبد السلام هارون و ١٧١



القاهرة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥١ م

الطبعة الأولى بمطبعة دارالكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدارالكتب المصرية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مقدمة

هذا الديوان هو ثانی ثلاثة الكتب المخطوطة النادرة التي تفضل الأستاذ عبد العزيز الميمنى الراجكوتى رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليكره بالهند فأهداها إلى الدار لنشرها تعميماً لفائدتها .

وقد استجابت الدار لرغبة الأستاذ فنشرت له الكتاب الأول وهو ديوان سحيم .
وها هي ذى تقدم ديوان حميد بن نور ، يتلوه - بمشئة الله - كتاب الفاضل والمفضول للبرد .

ولم يسبق أن جمع شعر حميد بن نور فى كتاب ، ولم يسبق أن شرح شرحاً وافياً يوضح معانيه ويبين أخيلته ومراميه . بل كان شعره يدور على السنة الرواة يستشهدون به فى شتى علوم العربية وغيرها . ففى الكثير من كتب اللغة والنحو والصرف والبلاغة والأمثال وتقويم البلدان وما إليها شاهد أو أكثر من شعر هذا الشاعر الذى عاش فى الجاهلية وفى الإسلام ، واللغة العربية لا تزال سليمة لم يتطرق إليها الفن .

وقد أظطلع الأستاذ الميمنى بجمع شعر حميد من مختلف الكتب والمصادر المطبوع منها وما لم يطبع ، ثم حققه وخرجه تحقيقاً ونخريماً يدلان على غزارة علمه وواسع خبرته بعلوم العربية ومصادرها .

ولقد حافظت الدار على ما للأستاذ الميمنى من تخرىج وتعليق . على أن هذه المحافظة لم تمنعها من إضافة ما رأت أن لا بُدَّ من إضافته من الشرح والتعليق . فقد رأت أن الديوان — فيما عدا القصائد الثلاث الأولى — خالٍ منهما اللهم إلا فى القليل النادر ، وأن به تحريفا لم يتسع وقت الأستاذ الميمنى لردّه إلى صوابه فاكتفى بالإشارة إليه بلفظ (كذا) — لما رأت الدار ذلك عمدت إلى شرح سائر الديوان والتعليق عليه وردّ المحرّف إلى صوابه ، حرصاً منها على نشره فى أكل صورة ، وعلى تيسير الاستفادة منه لأكبر عدد من الباحثين والعلماء .

وقد جعلت كل هذا بين معقوفتين هكذا [] تمييزاً له ، وحرصاً منها على المحافظة على الأصل ، وتعريف القارئ بما يرمز إليه الأستاذ الميمنى من مراجع ويحيل عليه من شواهد . فإنه — حفظه الله — يراعى فى تخريجاته الإيجاز ، ويستعمل كثيراً من الرموز والإشارات والاختصارات ثقةً منه بأنه إنما يعمل للخاصة من الباحثين والعلماء .

وإذ كان كثيراً من الباحثين قد طلبوا إلينا بيان هذه الرموز التى رأوها فى ديوان سحيم وإيضاحها ؛ فقد جعلنا لرموز هذا الديوان بيانا خاصا ألحقناه بآخر الكتاب . ولما كان هذا الديوان وثيقة لغوية يُستشهد بما فيها حرصنا على أن نذيله بفهارس وافية فوضعنا له فهرسا يشمل جُلّ الألفاظ اللغوية الواردة فى أبياته ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة ، وآخر يشمل على شعر حميد بزياداته . وذيلناه كذلك ببيان رموز المصادر والإشارات التى لا يعرف مرماها إلا الواقفون على الاصطلاحات المتبعة فى الإشارة إلى المصادر والمراجع .

والدار إذ تقدّم هذا الأثر الجليل لجمهرة الأدباء والعلماء تقدم خالص الشكر
لعلامة الهند الذي أسدى إلى العربية بعمله هذا يدًا فوق ماله من أباد . والدار تكثير
في شخصه هذا المجهود الرائع الذي بذله في تخريج أبيات القصائد وردّها إلى مصادرّها .
فمثل هذا العمل لا يستطيع أن يثبت له ويصابر عليه إلا القليلون من العلماء الذين
أوتوا حظًا كبيرًا من الثقافة ، وجلدًا على البحث والتمحيص ، أمثال الأستاذ الميمنى .

هذا ، وليس يفوتنا أن نشكر الأستاذ عباس عبد القادر المصحح بالدار ما قام به
من جهد طيب يسرّ ظهور هذا الديوان في هذه الحلة الرائعة من حيث التنسيق
ولإكمال التعليق والتحقيق ، وشرح ما لا بدّ من شرحه من الألفاظ والعبارات ،
ورّد الكثير من المحرّف إلى صوابه .

وبعد فلفل الدار تكون بما بذلت من جهد في إخراج هذا الديوان ونشره
قد عملت على تحقيق رغبة الأستاذ الميمنى ورغبة سائر الباحثين في إخرجه على نحو
يرضى العلم وفنّ النشر والأمانة فيهما . وفقنا الله لخدمة العلم والعلماء ، ويسرّ لنا إليها

كل سبيل ما

أمين مرسي قنديل

المدير العام لدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٦٩
فبراير سنة ١٩٥٠

ترجمة حميد بن ثور

هو حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر الهلالي . ويكنى كثيراً أبا المثني . وقد
يكنى أبا الأخضر، أو أبا خالد، أو أبا لآحِق .

وهو شاعر مُخَضَّم عاش في الجاهلية وقضى الشطر الأكبر من حياته
في الإسلام . ولذا عدّه ابن سلام وغيره من شعراء الطبقة الرابعة الإسلاميين
وقرّنه بنهشل بن حرّ .

وحيد هذا أدرك زمن عمر بن الخطاب، وتوفّي على الأرجح في أيام عثمان
ابن عفان رضي الله عنهما . على أن من الروايات ما تقول بأنه أدرك بعض
خلفاء بني أمية . ومنها ما تقول إنه أدرك زمن عبد الملك بن مروان خامس
خلفاء الدولة الأموية . فقد روى أن حميداً وثلاثة من الشعراء : العجبر السلوي،
ومزاحم العقيلي، وأوس بن غلفاء الهجيمي اجتمعوا وقال كل منهم شعراً في وصف
قطاة وحكوا بينهم ليل الأخيالية، فحكمت للعجبر فغضب حميد وهجاها . وعبد الملك
ابن مروان ولي الخلافة سنة خمس وستين من الهجرة ، وليل الأخيالية توفيت
سنة ثمانين . وفي ديوان حميد ما يعزى إلى ليل الأخيالية . كما أن في شعره من
الشكوى من الهموم وضعف البصر وانحناء الظهر ما يؤخذ منه أنه قد عمّر طويلاً
حقاً .

ويعدّ حميد من فحول الشعراء المجيدين . قال المرزباني : « كان أحد الشعراء
الفصحاء . وكان كل من هاجاه غلبه » . وقال الأصمعي : « العطاء من شعراء
العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل الثميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وأبن أحمير

الباهلي، وحيد الهلالي» . وذكره ابن أبي خيثمة فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشعراء . وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاهُ بهما داء قائلاً » ، فأخذه وقال :

أرى بصري قد رأيتني بعد صحة^(١) وحسبك داءً أن تصح وتساما
ولا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وقد ذكر ابن قتيبة أنه لم يقل في الكبير شيئاً أحسن منه . وقد آستجاده في التشبيه قوله في فرخ القطاة :

كان على أشداه نور حنوة إذا هو مد الجيد منه ليظما

*
* *

لم يقلب على شعر حميد اتجاه بارز يسر وضعه في صف فئمة معينة من الشعراء الذين عاصروهم . فلم يكن مداحاً ولا هجاءً ، ولم يقصر مديحه ولا هجاءه على أشخاص معينين ، ولم يشد بفكرة معينة ، بل كان يقول الشعر في كل ما يتفق له القول فيه ؛ كالتشبيب والمدح والهجاء والشكوى من الزمان والهرم ، والوصف والغزل . ولعل الوصف والغزل كانا أغلب عليه من غيرهما . وفي وصفه ما يدل على أنه شاعر واسع الخيال قوى الملاحظة دقيق الوصف متسقة ، كما يتجلى في قصيدته الميمية الكبيرة . فمثل هذه القصيدة تجعلنا نميل إلى أن نربأ به أن يعد في الطبقة الرابعة التي وضعه فيها ابن سلام . ومن حيث هجائه قوله في رجلين أرسلهما إلى محبوبة له :

وَقَوْلًا إِذَا جَاوَزْتَمَا حَيَّ عَامِرٍ وَجَاوَزْتَمَا الْحَيِّينَ نَهْدًا وَخَنَمًا

نَزِيعَانَ مِنْ جَرَمِ بْنِ رَبَّانٍ لَأَنَّهُمْ أَبَوَانِ يُمِيرُونَ فِي الْهَزَائِرِ مَحْجَمًا

فهو قد طلب منهما أن ينتسبا إلى جرهم؛ لأن العرب تأمنها لذمها، ولا تتخاف منها غارة ولا بأسا. وهذا لعمري هو أخبث الهجاء حقًا.

على أنه كغيره من الشعراء لم يسلم من النقد؛ فقد أخذوا عليه قوله:

لَمَّا تَخَالَيْتَ الْجُمُولَ حَسِبْتُهَا دَوْمًا بِأَيْلَةَ نَاعِمًا مَكُومًا

وذلك لأن الدوم لا يُكْمُّ بِكِيَامَةٍ، وإنما الذي يُكْمُّ هو النخل.

بعض مراجع الترجمة لمحميد بن ثور

الإصابة	٢ : ٣٩
الاستيعاب	١٤١ - ١٤٢
أسد الغابة	٢ : ٥٣ - ٥٤
طبقات الشعراء	١٩٣
الأغانى	٤ : ٩٧ - ٩٨
معجم الأدباء	٤ : ١٥٣ - ١٥٥
العينى	١ : ١٧٧ - ١٧٩
الآلئى	٣٧٦
الشعر والشعراء	٣٤٩ - ٣٥٥